Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يكتب أو يترك خلفه مجموعة من المقالات تسد الفراغ ، وتعالج المشكلات ، وتمضى فى حوار مع الذين نرجو إقناعهم بأن أمورنا العامة فى حاجة إلى تغيير ، وفى حاجة إلى تفكير سليم من أجل تحقيق هذا التغيير » .

وزيادة فى تفسير هذا الذى ذكرته فى هذه الفقرة من المقال أن البعض منا كان يضطر إلى الكتابة يومياً تحدياً للرقابة الداخلية التى فرضت على آراء الكتاب .. ذلك أن حذف الرقيب – أى رئيس التحرير – للمقال وعدم نشره يوحى للقراء بما لا يستطيع الكتاب قوله ، وقد كان رؤساء التحرير ، فى بداية ممارسة سلطات الرقيب بالحذف يطالبون الكتاب بأن يقدموا مقالاً لا يفرض الحذف وكان البعض يقبل ، ولكنى كنت أرفض ذلك تمسكاً منى بالحق فى أن أكتب ما أشاء ، ولهذا كان لا بد أن نكتب كل يوم رغم أننا كتاب الأعمدة الوحيدون فى العالم كله الذين ننفرد بالكتابة يومياً وبلا انقطاع .

ولكن الظروف التى كانت تمر بها الصحافة ، فى عهد رئاسة الرئيس محمد حسنى مبارك كانت تختلف بعض الشىء ، عن الظروف السابقة لها ، والتى كانت تفرض علينا تلقائياً أن نكتب كل يوم .. ولهذا كان متاحاً لنا أن نغير من هذا الإتجاه وأن نغيب عن القراء متى اضطررنا إلى الرحيل خارج مصر . وفى الوقت نفسه كان لابد لىّ من انتهاز فرصة إمكان التوقف عن الكتابة لبعض الوقت فى هذه المرحلة ، كى أمهد لفترة توقف قد تطول إذا قدر لجريدة الأيام الدولية أن تصدر ويشغلنى الإستعداد لها عن مقابلة قرائى كل صباح .

ولهذا ختمت مقالى المذكور قائلاً :

« الأجازة ليست للراحة وإنما هى أجازة يصلح فيها البحث عن الإجابات السليمة لاسئلة حساسة ولنعود بعد ذلك – إن شاء الله – بما كشف عنه التفكير .. ولعله يكون التفكير فى سبل أخرى تؤدى إلى التصحيح .. والتغيير .. ولهذه الأسباب كلها أستأذن القارىء فى أجازة « عمل » « قصيرة .. » .

ولقد تصورت إمكان قبول القارىء لهذه الأعذار ، إلا أن الذى حدث هو عكس ذلك ، فهو يرفض إعطاء الأجازة ويرفض أن يتجه أى كاتب من كتابه إلى الخارج منقطعاً عن التعامل معه فى المواعيد التى اعتاد عليها .

وعاد القلق العنيف يسيطر على فكرى ، بل كاد أن يصل إلى حد التأثير على اتجاهاتى بالنسبة لمشروع الجريدة . فهذا الكيان الذى يعيش فى داخله أى كاتب صحفى إنما هو ملك للشعب والذى فى إمكانه وحده هدمه أو إهماله أو تركه وشأنه ليصبح لا شىء . فالقول بإمكان وقوف الصحفى على قدميه لمجرد أنه يتقن عمله أو يخلص فيه هو قول غير صادق تماماً ، إذ يتحتم تتويج هذا العمل برضا قرائه ، إنه الرضا الذى لا نكسبه بسهولة وإن كنا نخسره بغاية السهولة .

وعشت فترة لأحاسب فيها نفسى ، وأحاول جاهداً إقناعها بأن خروج الجريدة العربية